ماجدة شحاتة تكتب : المقاومة ومنطق القوة

الأربعاء 23 يوليو 2014 12:07 م

نافذة مصر

من بان كي مون إلى جون كيري مساحة تذكرنا باليهودي الصهيوني هنري كيسنجر ، ورحلاته المكوكية بين تل أبيب والقاهرة وواشنطن ، وذلك في الساعات الأولى من حرب أكتوبر التي لم تعد مجيدة ، باعتبار تداعياتها فيما أسست من سياسات للدخول في نفق استحقاقات كامب ديفيد اللعينة . الرحلات المكوكية للمسئولين في الغرب وأمريكا لا تنشط إلا حين يتهدد مصالحهم خطر ، أو حين يختل ميزان القوى رغم عدم التماثل والتكافؤ بين المقاومة والعدوان الإسرائيلي . يهرول مسؤلوهم للعملاء الوكلاء على سدة الحكم في نظم العمالة ، من أجل ممارسة الضغط على قوى المقاومة بحيث لايتطور دفاعها إلى ما يرسخ فكرة " الفئة القليلة التي غلبت فئة كثيرة " وتصبح لها أصداء في ذاكرة وحس الشعوب ؛ فتوقظ من غفلة وتنبه من سبات . لقد عملوا ومن خلال شيوخ السلطة وكثير من صنائعهم على ترسيخ حالة انهزام نفسي ، طالبت دائما بوجوب إعداد القوة المكافئة دون استدعاء تاريخي لطبيعة قوة الإيمان التي خاض المسلمون بها كل معارك الفتح العظيم لإمبراطورية الإسلام الحضاري المؤسس لقيم العدل والمساواة من غير تمييز

تغييب مبدأ التفوق الإيماني والتمايز العقدي في مواجهة الاستهداف الصليبي الصهيوني للأمة ، والتفسير المغلوط عن إعداد القوة عمل على تأجيل المواجهة الشاملة لاجتثاث جذور كيان الشر الإسرائيلي الذي غرسته طعنة في ظهر الأمة بريطانيا النصرانية وتعهدته بنفسها وبالوكالة حماية وضمان أمن

عندما قام جيش مصر المحتل مصر بالوكالة بإبادة وحشية لستة آلاف من خيار شعب مصر ، لم يطرف لأمريكا أو الغرب طرف ، ولكن أن تنال المقاومة من يهود اسرائيل في عدوان الأخيرة السافر والمخطط له على غزة فإن الدنيا تقوم ولاتقعد ، وبين عواصم الخيانة من دول الجوار وغيرها يتحرك اكابر مجرمي مؤسسات التواطؤ الدولي ومنظماته ومسؤلو دول ، كي يتم تحجيم المقاومة وتبقى على حدود بعينها لانطلاقة نحو موضعة جديدة تنال من قوة المقاومة ومساحات تحركها وفرض شروط بعينها تمارسها نظم عربية تستضعف المقاومة وتحسب أن لها عليها يدا . هرولة الغرب وأمريكا تحدث الآن في ظل معطيات مغايرة من ثورات الشعوب التي ما انطفأت لها شعلة ، ورفض مؤسسات مدنية محليا وعالميا للعدوان على غزة ، ومقاومة حاكمة على الأرض ومهيمنة فهي تملك قرارها ولايمليه أحد عليها . ولأنهم يريدون تسليم غزة للعملاء فإنه لابد للمقاومة من ظهير شعبي في عواصمنا ، فلو أن ألفا في كل عاصمة كانوا على قلب رجل واحد شدة وبأسا وصلابة راي وطول نفس ، أعلنوا جميعا التوجه نحو غزة مهما يكن الثمن ، والاعتصام في مكان شهير حتى تلبى طلباتهم ، والتصدي لأمن حال وجه رصاص غدره ، ومن ثم تتكون بؤر قلق وضجيج قابلة لانضمام آخرين ضد النظام في كل بلد ، ومن ثم تصبح قابلة للاشتعال في اي وقت ، ربما يصبح هذا أجدى في تقوية ظهر المقاومة حتى إذا اضطرت للدخول في مساومات فمن منطق ومنطلق القوة التي تفرض شروطها ولا تتلقاها أوامر واجبة التنفيذ كما كان زمن الخنوع